الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة8 ماي1945

كلية الآداب واللغات

قسم لغة ادب عربي

- سنة: ثالثة ليسانس
- تخصص: لسانيات عامة
- مقياس: علم الدلالة
- عنوان البحث:

الدلالة والتداوليات

- من اعداد الطلبة :
- بزع منار
- قرزيز ريان
- سليماني إيمان

تحت اشراف الاستاذة :

جلايلية صبيحة

خطة البحث

مقدمة

المبحث الاول : مفاهيم أساسية

- المطلب الاول : تعريف الدلالة
- المطلب الثاني :مفهوم التداولية

المبحث الثاني :التداولية والدلالة

- المطلب الأول :أسس التداولية
- المطلب الثاني:علاقة الدلالة بالتداولية

خاتمة

مقدمة

أُعتبرت التداولية حقلا لسانيا يدرس عقبة استخدام الناس الادلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاياتهم ورسائلهم ،وتهتم بالبعد الاستعمالي للغة ، فهي تغير الاهتمام بالمتكلم والخاطب والسياق وشروط الخطاب وقد اهتم العديد من النقاد والدارسين بجمال التداولية في شتى التخصصات المعرفة خاصة التواصلية منها باعتبار ان التداولية موجود في معظم المعارف الانسانية بداء من علم الاجتماع ، علم النفس ،علم الاتصال النقد الادبي، الدلالة وتحليل الخطاب ، واللسانيات خاصة حتى طفت عليها مؤخرا خاصة في مجال التواصل اللساني

وسعينا منا الى الخوض في اركان التداولية فقد ارتأينا تقديم هذا الموضوع الموسوم ب"علاقة التداولية بالدلالة " ولقد حاولنا من خلال هذا البحث الاجابة على الاشكاليات التالية :

1. ما مفهوم كل من التداولية والدلالة ؟
2. وما طبيعة العلاقة التي تجمعهما ؟

وقد اعتمدنا في هذا العمل على المنهج الصفي التحليلي ،كما اقتضت هذه الدراسة خطة تمثلت في مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولنا في المقدمة اشكالية البحث ، اما المبحث الاول تناولنا فيه مفاهيم اساسية والمبحث الثاني تناولنا فيه العلاقة بين التداولية والدلالة وقد استعنا في دراستنا هذه بمجموعة من المصادر اهمها :

1. محمود احمد نخلة :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر
2. مذكرة تخرج ماستر بعنوان دراسة تداولية في رسائل غسان كتماني غادة السمان من اعداد الطالبة اخلاص قمري جامعة 8ماي 1945 قالمة
3. مطبوعة بيداغوجية في مقياس علم الدلالة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة

وفي سبيل انجاز هذا البحث واجهتنا جملة من الصعوبات والتي تجلت في الخوف من مواجهة هذا الموضوع في اول الامر اضافة الى كثرة المصادر والمراجع التي اوضعنا في حيرة الاختيار

واخيرا لشكر اتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان الى الاستاذة المقياس الاستاذة جلايلية التي لم تبخل علينا بتوجيهات وارشادات كانت بمثابة السراج المنير في هذا الدرب، كما اتقدم بالشكر زميلتي منار وريان على عملهما الرؤوي وحرصهما على اتمام العمل وتقديمه على اكمل وجه .

المبحث الاول

المطلب الاول :تعريف الدلالة

لغة :

جاءت اللفظة مشتقة من المادة الاصلية (د،ل،ل) بمعنى الاهتداء الى الطريق يقول الزمخشري ت538ه

"دلهُ على الطريق ، وهو دليل المفازة وهم أدلاؤها، وادللت الطريق :اهتديت اليه ... والدّالُ على الخير كفاعله"1

اي بمعنى الارشاد الى الطريق الموصل الى مكان ما

الشئ كدلالة على المعنى ودلالة الاشارات والرموز والكتابة والعقود والحساب ،وسواءا كان ذلك بقصد ممن تجعله دلالة ام لم يكن بقصد "2

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت711ه) في مادة (دلل) مايلي :

- دله على الشي يدُلهُ دلا دلالة فاندل :سدّدهُ إليه
- والدليل :مايستدل به ، والدليل : الدالُ ،وقد دله على الطريق يدله دَلالة ودلالة ودُلولة ، والفتح اعلى
- والاسم : الدَّلالة والدَّلَالة بالكسر والفتح ، والدُّلولة والدلاليلي ، قال سبويه :والدليليُ علمُهُ بالدلالة ورسوخه فيها 3

ان هذه المعاني جميعها تصب في باب الاهتداء والتوجيه الى الطريق او الشئ ومعرفة جوانبه

اصطلاحا :

الدلالة في الاصطلاح تعني "الاستدلال" فهي شقان :دال ومعنى ،"فالدال"هو المتولد من المعنى الاصل

واما "المعنى" (sens) فمتولد من :4

أ الدلالة : على الشئ ما يمكن كل ناظر ان يستدل بها عليها كمثل ذكر (الخالق والابداع) دلالة على الخالق

ب الاستدلال :وهو الفعل الذي يقوم به المستدل

ج الدلالة : ما يمكن ان يستدل بها كوسيلة من وسائل الحقيقة

وهذه المعطيات جميعها تصب في ضبط المصطلح (الدلالة)عند اهل التفسير الذين قالوا بانها الاشعار بامر خفي، كما مر معنا في تعريف الراغب الاصفهاني ، الذي يؤكد ان الدلالة قد تكون عن قصد كدلالة الالفاظ على المعنى ، ودلالة الاشارات والرموز والكتابة والعقود والحساب ـ وهي جميعها علامات سيميائية دالة عند الجاحظ الذي جعلها رموزا غير لغوية ـ وقد لا تكون بقصد كمن يرى حركة الانسان فيعلم انه حيُ مصدقا لقوله تعالى :"مادلهم على موتهم الا دابة الارض"

1. الزمخشري ،ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد : اساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، منشورات دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1، 1998م ،ج1، مادة (د ل ل) ص295
2. الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد : المفردات في غريب القران ، نح: مركز الدراسات والبحوث ، الناشر : مكتبة نزار مصطفى ج1، ص228
3. ابن منظور ، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم : لسان العرب ، تح: احمد سالم الكيلاني وحسن عادل التعيمي ، مركز الشرق الاوسط الثقافي ، بيروت ، ط1، 2011م ، مادة (د ل ل) ص152 - 153
4. طالب محمد اسماعيل ، مقدمة لدراسة علم الدلالة (في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري) ، دار كنوز المعرفة عمان ـ الاردن ، ط1 2011م ص18 - 19

فالدلالة هنا تعني ارشاد شخص طلب معرفة ، وعليه يكون (الدليل) ارشاد الى شي مطلوب غير ظاهر وغير واضح لطالبه، فهو متميز بغموض والخفاء ، حتى تتم تجليته ووضوحه بما يدل عليه كما هو موضح في الآية الكريمة ، وعليه تكون الدلالة هي تلك العلاقة القائمة بين الدال والمدلول فغياب احدهما لا يُتصور ، ولا يتحقق بغياب الآخر ، فهما مرتبطان ارتباطا عضويا لا يمكن فكه بحال من الاحوال .

ولعل اشهر التعريفات الاصطلاحية هي تلك التي قالها المناطقة ، والتي تؤكد ان الدلالة هي فهم امر من امر آخر يدل عليه ، فمن التعريفات ماتقدم به ابن سينا (ت428 ه) بقوله :"...ومعنى دلالة اللفظ : ان يكون اذا ارتسم في الخيال اسم ارتسم في النفس معنى ، فتعرف النفس ، ان هذا المسموع لهذا المفهوم ، فكلما اورده الحس على النفس التفتت الى معناه"1

اي ان الدلالة هي ثنائية متلازمة من مسموع ومفهوم ، المسموع هو اللفظ والمفهوم هو المعنى ، واما ابو الهلال العسكري من اللغويين فقد حاول التفريق بين جملة من المصطلحات منها : الدليل ، الدلالة ، الاستدلال الاشارة ، الامارة ، دلالة الكلام ودلالة البرهان ، وفي ذلك يقول "ان الدلالة تكون على اربعة اوجه :احدهما ما يمكن ان يستدل به قصد فاعله ذلك اولم يقصد ، والثاني العبارة عن الدلالة يقال للمسؤول : اعد دلالتك والثالث: الشبهة يقال : دلالة المُخالف كذا اي : شُبهته .والرابع الامارات : يقول الفقهاء : الدلالة من القياس كذا والدليل فاعل الدلالة"2

يحيلنا هذا النص على جملة من الملاحظات نلخصها في الآتي :

5. الدلالة ذات بعدين ،قد تكون مقصودة او غير مقصودة
6. الدلالة قد تكون غامضة فيتم توضيحها بتوظيف لفظ آخر دال عليها
7. الدلالة تقوم على المنطق
8. الدلالة تساوي الامارة ، وعليه قد تظهر في العلامات اللسانية والعلامات غير اللسانية اي تتصل بدراسة
9. نماذج الصورية Paradigmes formlis مثل لغة : الرايات ، اشارات المرور ، العادات والتقاليد
10. الملابس .... الخ

---

1. **ينظر : ابن سينا : كتاب العبارة ، ص4**
2. **ابو الهلال العسكري : الفروق اللغوية ، تح : محمد ابراهيم سليم ، دار العلوم والثقافة ، القاهرة ، مصر ، 1997م ، ص68**

المطلب الثاني :مفهوم التداولية

لغة : يرجع مصطلح التداولية في اصله العربي الى الجذر اللغوي (دول) وله معان مختلفة ، ولكنها لا تخرج عن معاني التحول والتبدل ، فقد ورد في معجم اساس البلاغة للزمخشري (ت538 ه) "دول : دالت له الدولة ودالت للايام لكذا ، ادل الله بني فلان من عدوهم : جعل الكرة لهم عليه " وعن الحجاج:"ان الارض ستُدال منا كما دالنا منها " وفي مثال : يدال ما لبقاع كما يدال من الرجال "1

وجاء في لسان العرب لابن منظور 1412ه تداولنا : اخذناه بالدُّل ، وقالوا واليك اي داولة على الامر : قال سيبويه : ان سئت جملته على ان وقع في هذه الحال ودالت للام اي دارت ، "والله يداولها بين الناس " ، وتداولته الايدي اخذته هذة مرةوهذه مرة تداولنا العمل ولا بيننا بمعنى تعاورناه هذا مرة وهذا مرة "2

كما جاء في معجم الوسيط مجموع كبير من الافراد يقطن بصيغة دائمة اقليما معينا ويتمتع بالشخصية المعنوية وبنظام حكومي وبالاستقلال السياسي ، والدولة : الغلبة والشئ المتداول من مال او نحو ذلــك "3

فالملاحظ على معاجم العربية انها لاتكاد تخرج في دلالاتها للجذر (دول)عللى معاني التحول والتبدل والانتقال سواء من مكان الى اخر ام من حال الى اخرى مما يقتضي وجود اكثر من طرف واحد يشترك في فعل التحول والتغير والتبدل والتناقل

اصطلاحا :

أ ـ التداولية عند الغرب :

1 تشارلز ساندرس بيرس (ch.S.Peirse) (1839 -1914)

يعود الفضل في استحداث مصطلح التداولية في الثقافة العربية الى الفيلسوف الامريكي بيرس حينما تنشر مقالتين في مجلة "ميتافيزيقيا" سنة 1978،1979 بعنوان "كيف يمكن تثبت الاعتقاد" ومنطق العلم ، كيف نجعل افكارنا واضحة ؟ حيث اكد على ان الفكر في طبيعته ابداع لعادات فعلية ، فلك انه صعرون بقيمتين : متى يتم الفعل ؟ وكيف يتم ؟فيكون مقترنا بالادراك في حالته الاولى وفي الحالة الثانية يؤدي الفعل الى نتيجة ملموسة ليصل الى ان الممارسة والتطبيق والفعل ، وهي تشكل الاساس والقاعدة لمختلف الافكار 4

---

1. ابو القاسم سعد الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري : اساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ط1 ، دار الكتب العلمية
2. بيروت لبنان ، 1998 ، ص303
3. ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور : لسان العرب ، ط1، دراما ، بيروت لبنان 1922 ص253
4. ستوفي ضيف وآخرون : معجم الوسيط ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ،2004 ،ص304
5. باديس لهوبمل (التداولية والبلاغة العربية) ص158

2 تشارلز موريس:

يرجع اول استعمال لمصطلح التداولية الى الفيلسوف موريس سنة 1938، حيث قدم لها تعريفا في سياق تجديدي لاطار العام لعلم العلامات simiologie،وذلك في مقال له ركز فيه على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة التراكيب والدلالة والتداولية ليصل الى ان التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات وهو تعريف يتجاوز المجال اللساني ليشمل غيره من المجالات غير اللسانية1

3 أوستين :

يجعل حقل فلسفة اللغة العادية لدى اوستين وتلميذه سورل نواة لتأسيس التداولية ويحدد مصدرها في التفكير لانجلوساكسوني انطلاقا من إشكالية أفعال الكلام التي طورت التفكير في آليات معالجة اللغة :الحجاج أنواع الخطاب2 ، ان مجال نشأة التداولية عند اوستين وسورل هي فلسفة اللغة العادية.

ب-التداولية عند العرب :

عند العرب القدامى:

1-عند عبد القاهر الجرجاني :

من خلال االفصل في ان النظم هو تعليق الكلم بعضها ببعض يشير الى ان اللفظ تبع للمعنى في النظم والكلم سبب ترتيب معانيه في النفس ، وانها لو انها أصداء حروف لما وقع في ضمير ولا هجس في خاطر ان يجب فيها ترتيب ونظم ، وان يجعل لها امكنة ومنازل وان يحبب النطق بها قيل النطق بتلك ولله الموقف للصواب3 وان عبد القاهر الجرجاني من خلال قوله "يسير الى ان النفس البشرية ترتب المعاني قبل عملية التاليف وقبل عرضها على السامع .

2-الكسائي:

فيعرف علم المعاني بقوله :"اعلم ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ومايتصل بها من الاستحسان غيره ليحرر بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيقي الكلام على مايقتضي الحال ذكره"4

يبين السكاكي في قوله هذا ان تتبع خواص تراكيب الكلام يفيدنا ويساعدنا في تأويل الاقوال واكتشاف ما ترمي اليه من معاني ودلالات وبهذا نكون قد وفقنا بين القول وما يقتضيه

---

1. باديس لهويمل (التداولية والبلاغة العربية) مرجع سابق ص158
2. خليفة بوحادي :في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ط1 بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، العلمة ، الجزائر 2009،ص68
3. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ،ت، محمد رضوان الداية نفايز الداية ط1، دار الفكر آفاق معرفة متحددة ، دمشق،2007،ص102
4. أبو يعقوب ابن ابي بكر محمد بن علي السكاكي ،مفتاح العلوم –ت نعيم زرزور ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1983،ص161

عند المحدثين :

اما الحديث عن نظرية التداوليةعند العرب المحدثين فيكاد ينحصر كلية في نطاق إعادة قراءتهم للتراث القديم واستخلاص الآراء التداولية الموجودة والمبثوثة في كثير من مصادر التراث العربي القديم

فيعرف **محمد العمري** التداولية بقوله :"ان هذا البعد هو احد الابعاد الأساسية في البلاغة العربية وهو بعد جاحظي في أساسه وان تخلي البديعين عنه في مرحلة لاحقة أدى الى اختزال البلاغة العربية وتضييق مجالها ، وتُحظى نظرية التأثير والمقام آليا بعناية كبيرة في الدراسات السميائية ومن ثم الشروع في إعادة الاعتبار الى البلاغة العربية تحت عنوان جديد هو التداولية لقد ذهب محمد العمري في كتابه البلاغة العربية الى ان التداولية الحديثة بعد جاحظ في اصله الاهتمام الجاحظ وتركيزه على هذا المستوى في كتابة البيان والتبيين وعلى عملية التاثير في الملتقى ،والاقناع وقد سُميت هذه النظرية عنده والتي تُعرف اليوم ب **التداولية بنظرية التاثير والمقام**1

اما الفيلسوف المغربي **طه عبد الرحمان** فيجعل التداولية تحنص بوصف كل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم فالمقصود بمجال التداول في التجربة التراثية ، هو اذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث 2، من خلال هذا نستطيع القول ان التداولية تقوم بدراسة اللغة اثناء عملية التخاطب مراعية في ذلك كل مايحيط بها لايصال المعنى المناسب بحسب قصد المتكلم من اجل ضمان نجاح الخطاب المتداول بين المرسل والمرسل اليه.

---

1. **راضية بوبكري (التداولية وتحليل الخطاب ،مقاربة نظرية)اعمال ملتقى "اللغة العربية والمصطلح" يومي19 -20 ماي2002 كلية**
2. **الآداب والعلوم الإنسانية ،وجامعة باجي مختار قسم اللغو العربية وآدابها**
3. **باديس لهويل (التداولية والبلاغة العربية)مرجع سابق ،ص159**

المبحث الثاني :التداولية والدلالة

المطلب الأول :أسس التداولية

يكاد يجمع الباحثون على ان الدرس التداولي يقوم على دراسة الأسس التالية:

أولا:الافتراض المسبقPRE-SUPPOSITION

يوجه المتكلم حديثه الى مخاطب على أساس مما يفترض سلفا انه معلوم له ، فاذا قال الشخص لآخر:"اغلق النافذة" فالمفترض سلفا ان النافذة مفتوحة وان هناك مبررا يدعو الى إغلاقها ، وان المخاطب قادرا على الحركة وكل هذا موصول بسياق الحال ، وعلاقة المتكلم بالمخاطب1، وتشير أداة العريف الى مايسمى بالمعلومات السابقة بينما تؤدي أداة التنكير وظيفة الإشارة الى معلومات لاحقة ،مثل حين نقول : "كان في قديم الزمان فتاة " إشارة الى معلومة سابقة ، لذلك فإن المتلقي يبني فهمه لمعنى السابقة على ترتيب معين 2

ويميز الباحثون بين نوعين من الإفتراضات المسبقة: المنطقي والتداولي ، فالافتراض المنطقي يستلزم ان تكون الجملتين صحيحتين (الجملة المحكية والجملة المفترضة) مثل :"يعرف محمد ان الأرض كوكب شمسي" فالافتراض المسبق: ان الأرض كوكب شمسي ، فاذا كانت الجملة الأولى صحيحة فان الجملة المفترضة صحيحة اما الافتراض التداولي المسبق:فلا دخل له بصحة او عدمها ، فالافتراض المسبق يبقى غير متاثر بالنفي ، فاذا قال الشخص "سيارتي جديدة " ، ثم قال سيارتي ليست جديدة ،فعلى رُغم من تناقض القولين الا ان الافتراض المسبق وهو ان له سيارة ، ومن هنا فان كافة الافتراضات المسبقة هي دائما صحيحة .

ثانيا : الاشاريات DEICTICS

ان الاشاريات مثل : أسماء الإشارة ، أسماء الموصول والضمائر ، وظروف الزمان والمكان ، ومن العلامات اللغوية التي يتحدد مرجعها الا في سياق الخطاب ، لانها خالية من أي معنى في ذاتها ، لذلك كان العرب سابقا يُطلقون عليها المبهات فكل فعل لغوي يكون ناحيا اذا علم المخاطب قصد واحالة العبارة ، واذا كان للمتكلم غرض ينفي بموجبه ان يشكل المخاطب هذه المعرفة فالمتكلم يشكل المركز الذي من خلاله يمكن ان تحدد مسألة القوي والبعد المادي والاجتماعي بالنسبة لاطراف الخطاب ، ولتوضيح هذا الكلام سنعد الى أصناف الاشاريات وسنوضح من خلالها المفاهيم التداولية التي تكشف كل صنف وهي :

---

1. محمد احمد نحلة –آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص26
2. مان وفيهجر : مدخل الى علم اللغة النص ، ترجمة سعيد بحري ط1، القاهرة ، مكتبة الزهراء ، الشرق 2003، ص24

أ-الاشاريات الشخصية:

وتشمل ضمائر المتكلم و المخاطب و الغائب فهذه الضمائر عناصر اشارية لان مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه ،مثل" انسان نعسان"فالسياق الذي يحدد إحالة الضمير "انا "، ولابد في الإحالة من تحقيق شرط الصدق فلو قالت امراة " انا ام نابليون "، فليس بكاف ان يكون مرجع الضمير هو تلك المراة بل لابد من التحقق من مطابقة المرجع للواقع ، بان تكون هذه المراة هي ام نابليون بالفعل ، وان تكون الجملة قيلت في الظروف التاريخية المناسبة1.

ب- الاشاريات المكانية:

وهي كلمات الإشارة نحو : هذا وذلك للإشارة الى قريب او بعيد من مركز الإشارة المكانية ، وكذلك هنا و هناك من ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة الى قريب او بعيد من المتكلم ، وسائل ظروف المكان مثل : "قوت" ، "اسام" و"اصلق"، وهذه العناصر الاشارية الى الأمكان تعتمد في استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم ووقت التكلم ، او على مكان آخر معروف للمخاطب او السامع ، ويكون لتحديد المكان اثره في اختيار العناصر التي تشير اليه ولا تستطيع تفسير هذه الالفاظ الاشارية الا اذا وقفنا على ما تشير اليه بالقياس الى مركز الإشارة الى المكان، فهي تعتمد على سياق المادي المباشر الذي قيلت فيه افلوق الشخص:"احب ان اعمل هنا "فهل يعني :في هذا المكتب او في هذه الجامعة او في هذا المبنى، او في هذه المدينة ،فكلمة هنا تعبير اشاري وان كان يشير الى شيء قريب من المتكلم الا انه قد يكون بعيدا عن المخاطب فلا يمكن تغييره الا بمعرفة المكان الذي يقصد المتكلم الإشارة اليه 2.

ج-اشاريات الخطاب:

هناك إشارات للخطاب تتمثل في العبارات التي تُذكر في النص مشيرة الى موقف خاص بالمتكلم مثل : "ومهما يكن من امر ، لكن بل فضلا عن ذلك"، وهذه الإشارات للخطاب فكما يقال :"الأسبوع الماضي" يمكن ان يقال:"الفصل الماضي" من الكتاب او الرأي السابق3.

د- الاشاريات الاجتماعية :

وهي الفاظ وتراكيب تشير الى نوع العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين ، من حيث هي علاقة رسمية او علاقة غير رسمية ، والعلاقة الرسمية يدخل فيها صيغ التبجلفي مخاطبة من هم اكبر ستا و مقاما من المتكلم ،و مراعاة للمسافة الاجتماعية ، اما العلاقة غير الرسمية فتشمل :النداء بالاسم المجرد4.

---

1. **محمود احمد نحلة –آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص18**
2. **المرجع السابق ص22**
3. **محمود احمد نحلة نفس المرجع السابق ص25**
4. **المرجع السابق ص 25**

ثالثا : الاستلزام الحواري CONVERSATIONAL IMPLICATURE

لقد عمد غرايس الى إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد ، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية ، وما يقصد هو ما يريد المتكلم ان يبلغه السامع على نحو غير مباشر ،اعتمادا على ان السامع قادر على ان يصل الى مُراد المتكلم بما يتاح له من اعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال ونتيجة لهذا كان يُفرق بين المعنى المعنى الصريح وبين ما تحمله الجملة من معنى مُتضمن ، فنشأت عنده فكرة الاستلزام و راى غرايس نوعان من الاستلزام :

1- الاستلزام العرقي :

قائم على ماتعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الالفاظ و دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما تغيرت التراكيب

2-الاستلزام اواردي:

هو متغير دائم بتغير البيانات التي يرتبها ،فحيث يقال "كم الساعة؟" فان مقصد المتكلم يختلف حيث السياق الذي وردت فيه الجملة ، وقد يكون توبيخا للتاخر لذلك وضع غرايس مفهوم مبدأ التعاون بين المتكلم و المخاطب و هو مبدأ حوار يقول :"ليكن اسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه الحوار ، وبما يتوافق مع الغرض المتعاون عليه أو الاتجاه الذي يجري فيه الحوار "1.

وقد تفرع عن هذا المبدأ المبادئ التالية :

1-مبدأ الكم :يجب ان يكون الحوار مناسب دون زيادة أو نقصان

2-مبدأ الكيف :لا ينبغي قول ما هو غير صحيح ، اما ليس فيه دليل عليه

3-مبدأ المناسبة: مناسبة الكلام للموضوع

4-مبدأ الطريقة : أي الوضوح و التحديد مع تجنب الغموض و اللبس و القيام بالايجاز و ترتيب الكلام 2.

---

1. عبد الهادي الشهيري، استراتيجيات الخطاب ، ص121
2. ان روبول جاك، التداولية اليوم ، ترجمة سيف الدين دعفوس و محمد الشيباني ط1، بيروت ، دار الطليعة ،2003م

رابعا : الأفعال الكلامية SEPEESH ACTS

وهي عبارة عن أفعال ينجزها الانسان مجرد التلفظ بها في سياق مناسبة بجملة نعبر بها عن مدلول انجاز ذلك العمل و يمكن تقسيم هذه الأفعال الى :

1-أفعال إخبارية:تصف وقائع و تكون صادقة أو كاذبة

2-أفعال أدائية :ننجز بها في ظروف ملائمة، ولا توصف بصدق او كذب ،يدخل فيها : التسمية ،الوصية و الاعتذار ، الشكر ، المواساة ،الوعد ، النصح ، الاذن .....الخ

- وقسم "جون أو ستين"الفعل الكلامي الى ثلاث أفعال فرعية

أ- الفعل اللفظي:

وهو النطق بالجملة المفيدة مثقفة مع قواعد اللغة

ب- الفعل المتضمن في القول او الفعل غير اللفظي :

و يراد به الحدث الذي يقصده المتكلم بالجملة كالأمر أو النصيحة

ت- الفعل الناتج عن القول:

وهو التأثير العلمي للقول الذي يقوم به المتلقي ، كقبول الدعوة و إجابة السؤال و امتثال الامر

- و يصف الدكتور مسعود صحراوي الى هذه الفروع الثلاثة فرعا رابعا استحواه من كلام الأصوليين فيكون الفعل كلامي متكون من عناصر هي:

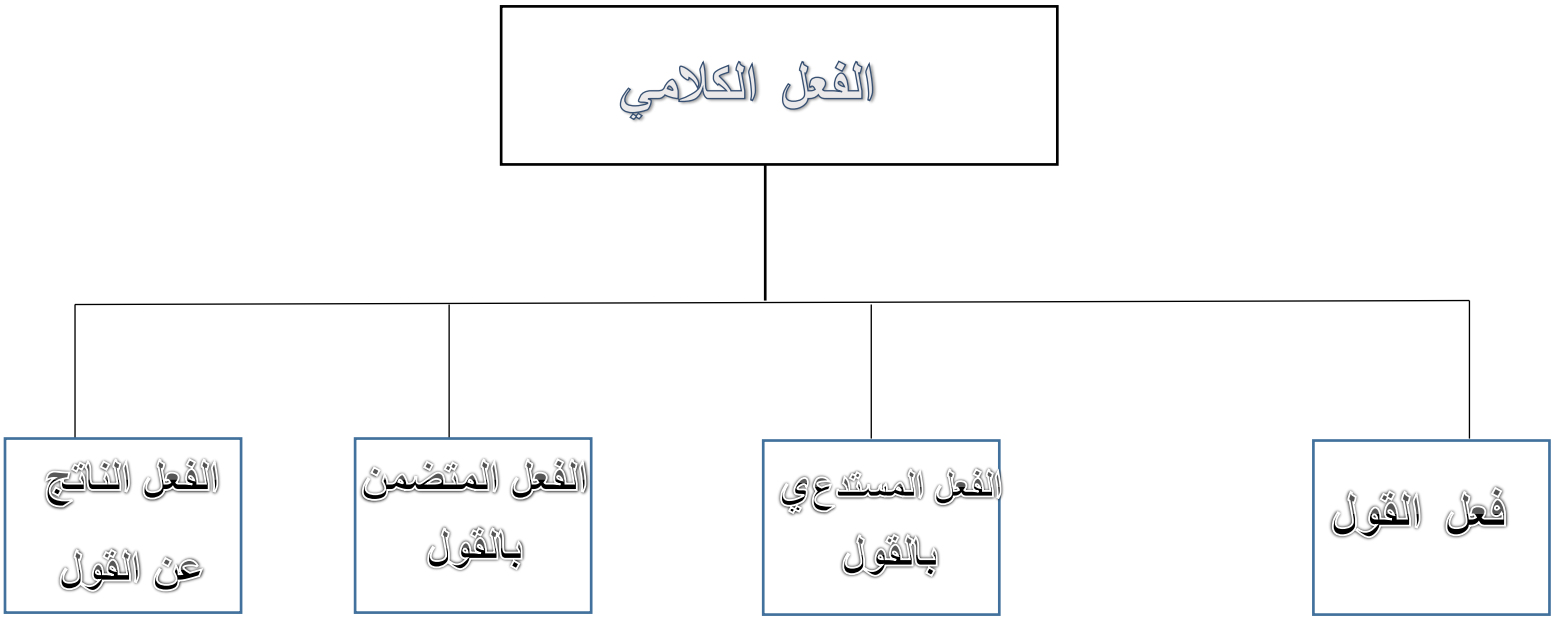

المطلب الثاني :علاقة الدالة بالتداولية

1-الفروقات بين علم الدالة والتداولية :

ان التمييز بين علم الدلالة والتداولية هو تميزز بين اللغة والكلام ، بين الجملة والقول ، فبينما تنتمي الجمل بوصفها كيانات لغوية مجردة الى اللغة ، وتنتمي الاقوال التي قد تجليات فعلية وتحققات وتجسدات عملية للجمل الى الكلام ، يعني ان معنى الجملة يشكل موضوعا لعلم الدلالة ومعنى القول يشكل موضوعا للتداولية1

كما اهتمت التداولية بنظرية أفعال الكلام في بدايتها ثم اتجهت الى تحليل المحادثة كما سماه غرايس1975 أصول المحادثة ، وهو ما عالجوه في اطار علم الدلالة المقام والمنطق الخطابي ، كما تساير هذا العلم مع المنهج البلاغي الذي اتخذه ميدانا لدرس نتيجة التعامل مع المعنى .

اذا تعتبر التداولية امتدادا ضروريا لعلم الدلالة الالسني كما يرى "بريكلي" في عناصرها تتمة ضرورية له وحصيلة الفروق بين الدلالة والتداولية مغتزلة في نص "ليش" :"الفرض بينها فو فرق بين استعمال العقل في الجملتين الآتيتين : ماذا يعني الشئ في ذاته؟وماذا يعني المتكلم بهذا الشئ؟ "

تبحث في كيفية اكتشاف مقصد المتكلم

فالتداولية تتجاوز الوصف التركيبي للجملة ودرجة نحويتهما ، و هذا مدار علم التركيب ، او علاقة المعجم المكون للقضية بالخارج ،وهذا مدار علم الدلالة

ولعل المقارنة بين الدلالة والتداولية نوردها في الجدول التالي:

الدلالـــة	**التداوليـــة**
يدرس المعنى بمعزل عن السياق	**يدرس المعنى في سياق الاستعمال**
موضوعات الدلالة: البنية الدلالية للمفردات اللغوية العلاقات الدلالية بين المفردات مثل: الترادف ،التضاد، المشترك اللفظي	موضوعات التداولية: علاقة العلامة يستخدمها ،افعال الكلام الاستلزامات ...الخ
بدرس اللغة : يدرس معاني الجمل على اعتبار ان الجملة كيانات لغوية تنتمي الى اللغة	يدرس الكلام يدرس معاني الاقوال على اعتبار ان القول من حيث هو تجل فعلي وتحقق وتجسد عملي للجمل ينتمي ويصف ضمن الكلام

2- علاقة التداولية بالددلالة :

تشترك التداولية مع الدلالة في دراسة المعنى رغم وجود اختلاف في الاهتمام ببعض مستويات هذا الأخير الا ان التداخل بين الدلالة والتداولية كبير جدا ، الى حد الالتباس ، وكثر من علماء الدلالة لا يتحرجون من الخوض في المسالك التداولية ةهم يتحدثون عن مشكلات الدلالة ، بل هناك من يرى ان التداولية علم مستقل وينبغي ان ينطوي تحت علم الدلالة وكذلك يحاول كليهما تبيين معنى كلمة او عبادة او جملة لا يمكن ان يكون ذلك بمعزل عن علاقة الامر بالمتكلم ، ومقاصده وعن السامع وكذلك

الموقف الذي يرى فيه المتكلم .

الخاتمة:

وفي الاخير نستنتج ان علم الدلالة من اكثر العلوم اللسانية اهمية ،نظرا لاتصاله بالمستويات اللسانية من جهة ، والعلوم الاخرى من جهة ثانية ، مما يسهم في تحليل اللسان اللساني تحليلا موضوعيا يشمل جوانب لغوية واخرى غير لغوية من خطابات المتكلمين لتحقيق التواصل بين بني البشر ،حيث تعتبر علم شامل لكل توجهات العلماء على اختلاف دراستهم ، فهو يهتم بدلالة المفردات في الحقل المعجمي كما يهتم بوظائفها الصرفية ، ويقف على دلالات التراكيب على مستوى المعاني النحوية كدراسة العلاقات بين الوحدات اللغوية مع مراعاة الجوانب الاجتماعية والنفسية والادراكية واللغوية.
والتداولية هي دراسة العلامة في تمثلها عند مستعمليها ، ويتجلى ذلك في التركيب والدلالة والوظيفة لذلك امكننا تسميتها العلم الذي يدرس المعنى
حيث ان التداولية تجمع بين المنحنى الوصفي والمنخنى التفسيري ، لان الجمهور في حاجة الى تفسير الظواهر الثقافية اكثر من وصفها وان الوصف وحده يبعد العمل الادبي عن البيئة والمجتمع .